مقدمة

بعد نجاح الطالب في شهادة الباكالوريا يلتحق بالجامعة ويدرس أحد التخصصات وفق نظا م LMD بمعنى –ليسانس–ماستر– دكتوراه–حيث يسعى الطالب الجامعي من خلال مشواره الدراسي إلى الحصول على مختلف الشهادات والتدرج من مستوى إلى آخر وذلك بحصوله على شهادة الليسانس ثم الماستر ليصل إلى أعلى الدرجات العلمية بافتكاكه لشهادة الدكتوراه والتي تؤهله للحصول على وظيفة أستاذ جامعي ليكمل ما تبقى من مشواره في خدمة الطالب والعلم.

إن القانون يفرض على الطالب في نهاية كل مرحلة تعليمية أن يقوم بإعداد مذكرة تخرج كشرط جوهري وأساسي لنيل الشهادة التي يسعى إليها فنجده يعد مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، وبعدها الماستر، كما يعد أطروحة دكتوراه لنيل شهادة دكتوراه LMD في التخصص الذي يدرسه سواء كان علمي أو تقني أو علوم انسانية، وهو ما يجرنا للحديث عن كيفية إعداد هذه المذكرة أو الأطروحة.

فما هي يا ترى الشكليات والمراحل التي يجب أن يتبعها الطالب لإعداد وكتابة بحث علمي بطريقة علمية منطقية تحترم فيها أساسيات ومنهجية إعداد البحث العلمي؟

بما أننا تخص ص علوم قانونية وإدارية فسنأخذ بعين الاعتبار خصوصية هذا التخصص وندرس بالتالي: **منهجية إعداد بحث علمي قانوني**.

وعلى العموم فإن إعد اد وكتابة بحث علمي قانوني يمر عبر مرحلتين تظهران جليا من خلال العنوان وهما مرحلة الإعداد ومرحلة الكتابة.

1/ مرحلة الإعداد والتحضير[1]

إن مرحلة إعداد البحث العلمي والتحضير الجيد له هي المرحلة الأولى التي يجب أن يمر بها أي طالب ينتمي لكلية الحقوق بصدد التحضير لنيل شهادة جامعية ، وهذه المرحلة تقتضي المرور بمجموعة من الإجراءات أهمها اختيار الموضوع، اختيار المشرف، جمع المراجع، إعداد البطاقات وغيرها...

---

[1]–أ.د/ عمار بوضياف، كتابة البحوث القانونية، الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص61.

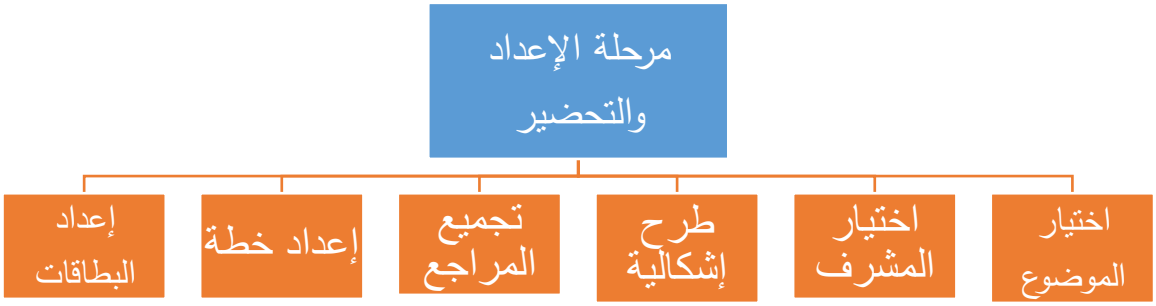

1/ اختيار الموضوع.

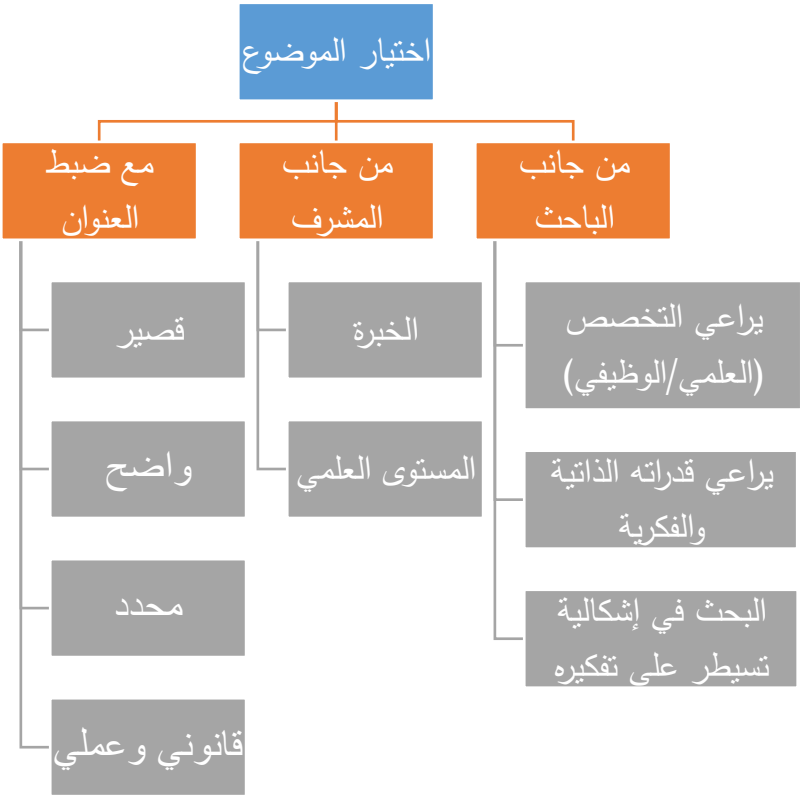

2/ اختيار المشرف

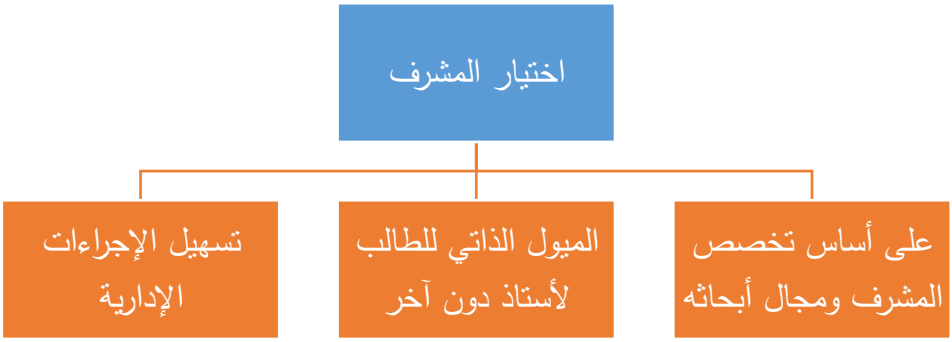

3/ طرح الإشكالية:

إن طرح الإشكالية من الصعوبات التي تواجه كل باحث فهي عبارة عن سؤال مركزي يطرحه الباحث ويبحث من خلال كل أجزاء بحثه ومراحله على الإجابة التي عادة ما يصل إليها في الخاتمة.

كما تشكل العمود الفقري لأي بحث، لأن خطة البحث وعناصره مرتبطة ارتباطا وثيقا بكيفية طرح الإشكالية، فقد يبحث باحثان في نفس الموضوع ولا يصلان إلى نفس النتائج بسبب اختلافهما في طرحها.

وعادة ما يتم طرحها في شكل سؤال ينتهي بعلامة استفهام [1]، ويترتب عليها إشكاليات أو أسئلة فرعية على الطالب أو الباحث الإجابة عليها جميعا من خلال العرض والخاتمة.

ويتم ضبط الإشكالية بصفة نهائية بعد فهم الموضوع ودراسة كل جوانبه على أن تكون واضحة، مختصرة، لها علاقة مباشرة بموضوع البحث[2].

4/ إعداد الخطة:

تعرف الخطة على أنها تصميم لهيكل موضوع هو محل دراسة أو بحث [3]، فلا يستطيع الكاتب كتابة بحثه دون تصميم خطة أولية ليتم ضبطها لاحقا خاصة مع مرور الوقت وتجميع الباحث لعدد كبير من المراجع، وفهمه الجيد للموضوع.

وتتكون الخطة عادة من أجزاء تقسم إلى أقسام، على أن يقسم الأقسام إلى أبواب وتقسم الأبواب إلى فصول والفصول إلى مباحث والمباحث إلى مطالب وهذه الأخيرة إلى فروع لنصل إلى أولا، ثانيا، (1، 2، 3)، (أ، ب، ج).

---

[1]– د عمار بوحوش ، محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص44.

[2]– عمار بوضياف، المرجع السابق، ص 116.

[3]– إدريس فاضلي، الوجيز في المنهجية والبحث العلمي، الطبعة 02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص241.

هذا ويراعي حجم البحث ونوعية الشهادة عند وضع الخطة، حيث نكتفي بالفصول عند إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس والماستر، بينما يتم اعتماد نظام التبويب عند إعداد أطروحة الدكتوراه، كما يجب موازنة الخطة والإجابة على الإشكالية من خلالها.

وعلى العموم فإن الباحث عند وضعه للخطة يعتمد عادة على التقسيم الثنائي [1]، سواء اعتمد أسلوب الأبواب او أسلوب الفصول كأن يخصص باب للجانب النظري وباب للجانب التطبيقي.

*****نموذج لخطة ثنائية متوازنة**

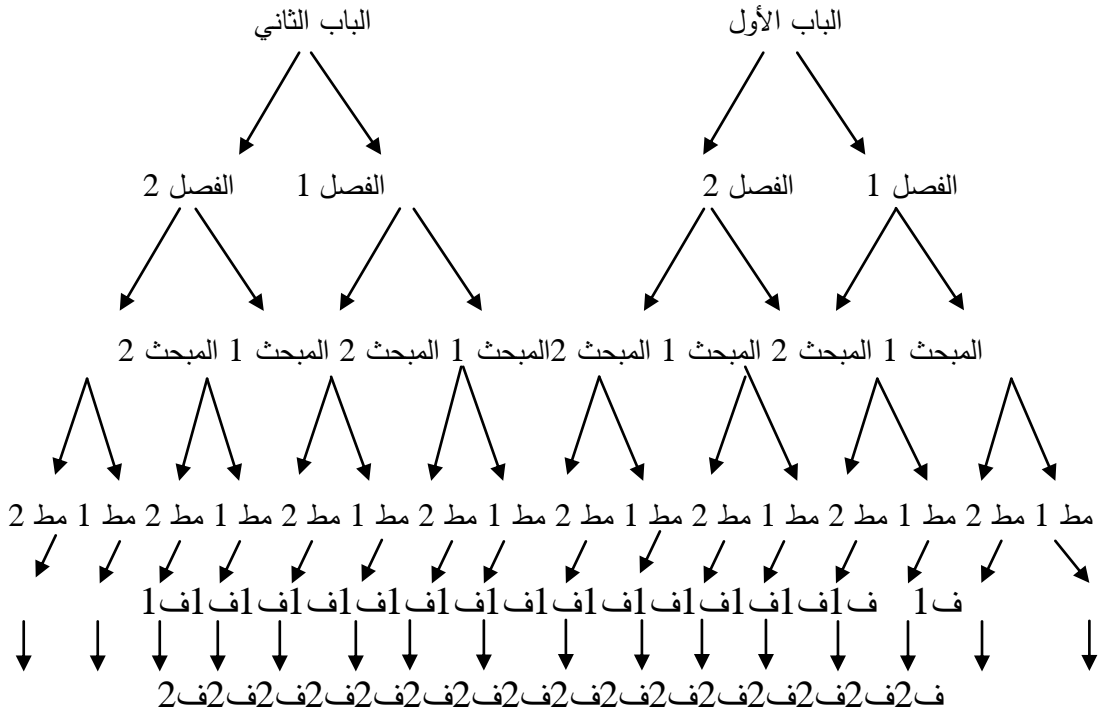

***ملاحظة:**

قد يضيف الباحث فصلا أو مبحثا تمهيديا قبل الدخول إلى صلب الموضوع إذا اقتضى البحث ذلك, وعادة ما يكون التطور التاريخي لنظام قانوني ما من أهم موضوعات الفصل التمهيدي، وتبقى السلطة التقديرية في الأخير للباحث بعد موافقة المشرف.

[1]– ومع ذلك قد يعتمد الباحث على تقسيم آخر كالتقسيم الثلاثي إذا استدعت طبيعة البحث ذلك.

5/ جمع المصادر و المراجع (البحث البيبليوغرافي):

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل البحث العلمي,حيث يقوم الطالب بعملية بحث واسعة لجمع اكبر عدد من المراجع و المصادر,من اجل الاستفادة من المعلومات والأفكار والآراء والتحليلات و الاستنتاجات والانتقادات والتوجهات والشروحات التي تتضمنها هذه المراجع.

أ/ التعريف اللغوي للمصدر والمرجع[1]

-المصدر في اللغة :اسم ,الجمع مصادر,من صدر /صدر الى/صدر عن/صدر في/صدر من/هو الموضوع أو المكان الذي يمد بالمعلومات الأصلية والبيانات المستقاة من التحليلات والاحصاءات عن الموضوع.

-المرجع في اللغة :اسم ,مصدر رجع,الجمع مراجع ,هو المكان الذي يتم الرجوع إليه أو الذي يرد إليه أمر من الأمور،او ما يرجع اليه في علم او ادب,من عالم او كتاب. مثاله الكتاب الذي يعد مرجعا لمن يريد البحث عن المعرفة.

ب/ التعريف الاصطلاحي للمصادر والمراجع[2].

عرفها المختصون بأنها الأوعية التي يتم وضعها ليتم الرجوع إليها للحصول على المعلومة,او معلومات معينة استجابة لمشكلة او موقف يتطلب تلك المعلومات.

ج-الفرق بين المصادر والمراجع:

المصادر هي: الكتب التي تحتوي على معلومات جديدة لم يسبق إليها أحد، فهي الأصول مثل النصوص القانونية، القواميس.

المراجع هي: كتب تعتمد في محتواها على المصادر كأن تكون شروحا لها.

---

[1]- مأخوذ من موقع: almaany.com, معجم المعاني ,يوم التصفح 2020/12/27 على الساعة9:00 صباحا.

[2] -انظر موقع : ar.wikipedia.orgيوم التصفح 2020/12/27 على الساعة9:30 صباحا.

د-أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي.

تتمثل أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي في أن الباحث لا يستطيع انجاز بحثه ولا إجراءه بدونها مع ضرورة تعددها وتنوعها، فهي حجر الأساس الذي يحتاج إليه لإكمال بناءه العلمي.

فيحتاج إلى المراجع الأولية أو ما يسمى ببحث بيبليوغرافي أولي لإعداد خطة أولية أو لتحديد إشكالية البحث أو حتى لتسجيل واختيار موضوع ما، ثم يواصل الطالب البحث البيبليوغرافي وجمع المراجع والمتمثلة في كتب عامة ومتخصصة، أطروحات ومذكرات تخرج، مقالات علمية، نصوص قانونية، مجلات قضائية، مطبوعات جامعية، مواقع إلكترونية، قرارات قضائية، موسوعات علمية، مداخلات علمية ... الخ.

إن عملية جمع المراجع هي عملية شاقة ومتعبة [1]، فترى الطالب يتنقل من مكتبة إلى أخرى ومن جامعة إلى أخرى ومن هيئة إدارية إلى أخرى بحثا عنها.

وإن كان في وقتنا الحالي ومع وجود الانترنت فإن الطلبة يبحثون عن المراجع من خلال المواقع، سواء مواقع الجامعات أو مواقع النصوص القانونية أو مواقع خاصة بالمقالات والمذكرات كموقع cerist ... الخ، بالإضافة إلى الولوج إلى المكتبات الإلكترونية والاستفادة من الكتب سواء بطريقة مجانية أو بمقابل.

كما أن عملية جمع المراجع ترافق الطالب من بداية البحث إلى غاية الانتهاء من الكتابة، حيث يظل الطالب يترقب الحصول على فكرة أو معلومة جديدة إلى غاية إيداع المذكرة.

-سادسا/إعداد البطاقات والملفات: (أسلوب تقليدي).

إن إعداد البطاقات أو الملفات من أهم مراحل إعداد البحث العلمي قبل الشروع في الكتابة والتدوين، حيث يقوم الطالب بعد قراءة المراجع قراءة متأنية وفهم أفكار الموضوع بنقل

---

[1]- كانت من أصعب المراحل التي مررنا بها عند إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه لنيل درجة دكتوراه علوم قانونية.

معلوماتهم وأفكارهم بكل أمانة علمية مع الإشارة إلى بيانات المرجع المأخوذة منه الفكرة أو المعلومة[1].

والهدف من هذه البطاقات أو الملفات هو التحكم في المضمون العلمي للمراجع الكثيرة التي جمعها الباحث.

ان البطاقة عبارة عن ورق مقوى مربعة الشكل ومستطيلة ذات اللون الواحد أو المغاير ويدون فيها الباحث أولا كل البيانات المتعلقة بالمرجع، من اسم ولقب المؤلف وعنوان الكتاب، ورقم الطبيعة، ودار النشر، وبلد النشر، وسنة النشر، وتخصص الباحث بطاقة لكل مرجع، فإذا تعددت المعلومات وصار من غير الإمكان تدوينها في بطافة واحدة تعين استعمال أكثر من بطاقة وهو الوضع الغالب والمتبع.

غير أنه يعاب على نظام البطاقات أنه يكلف الباحث من الناحية المالية جراء كثرة استعمال البطاقات لكثرة المراجع[2].

أما الملفات فهي حافظة معدة لاحتواء الأوراق فيقوم الباحث بتقسيم أجزاء الموضوع ويحفظ كل جزء في ملف , كأن يكتب على الملف عبارة " المطلب الأول " أو عبارة "المبحث الأول" ويذكر عنوانه .

ويخصص لكل عنوان ملفا وبمجرد فتح الملف، وبعد تسجيل المعلومات يجد القارئ كل ما يخص هذا العنوان الجزئي.

-سابعا/تخزين المعلومات في الكمبيوتر(الأسلوب الحديث).

كان ولا يزال للتطور التكنولوجي تأثير واضح على كيفية إعداد البحوث العلمية, حيث أصبح الطلبة يستعملون الكمبيوتر مزودا بالأنترنت مع إتقانهم لكيفية العمل به, ويقومون

---

[1]- د/عمار بوضياف ,المرجع السابق ، ص95.

[2] -د/عمار بوضياف,المرجع النفسه,ص91.

بتخزين المعلومات التي حصلوا عليها من المراجع في شكل ملفات صغيرة يعنونها الباحث بنفسه مع اعتماده على أسلوب أن يضع لكل مرجع ملفا أو أن يضع لكل عنوان ملفا[1].

وتسهل هذه العملية على الطالب كتابة البحث العلمي عند انتقاله لمرحلة الكتابة حيث تكون أغلب الأفكار والمعلومات مكتوبة ومهمشة، وهي الأفكار التي رأى الباحث أن يرتكز عليها باعتبارها مهمة.

-ثامنا:قراءة المراجع:[2]

إن قراءة المراجع التي تحصل عليها الباحث بعد عملية البحث البيبليوغرافي من أهم المراحل التي يجب أن يمر عليها كل طالب, فلا يكفي أن يتوصل إلى كم هائل من المعلومات دون فهمها أو تحليلها أو توظيفها بما يخدم مشروعه.

وتكمن أهمية القراءة في الإطلاع على أفكار الآخرين وتحليلاتهم واستنتاجاتهم، ليتخذ منها قاعدة بيانات أولية تمكنه من مباشرة عملية التحرير [3]، كما تزوده بثروة لغوية وتطغى عليه الشخصية العلمية.

والقراءة إما أن تكون سريعة يستعملها الباحث للاطلاع على فهارس المراجع، وإما أن تكون عادية لا متسرعة ولا متعمقة ويستعملها الباحث عند إعداد البطاقات، وإما أن تكون قراءة أفقية[4] أي قراءة مراجع متقاربة وكأنها مرجع واحد.

أما نوعية القراءة التي يحتاجها الباحث لكتابة بحثه فتتمثل في القراءة المعمقة حيث يتعمق الطالب في أفكار الآخرين ليتمكن بعد ذلك من التحليل والمقارنة والاستنتاج والتركيب والانتقاد وبالتالي التحرير والكتابة.

---

[1]-المرجع نفسه، ص97.

[2]-مركز البيانات للدراسات والتخطيط، خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الأنسانية ، دار الكتاب، فبراير 2017، العراق،ص13.

[3]-د/ عمار بوضياف، المرجع السابق، ص105.

[4]-د/ حميدوش مدني، الوجيز في منهجية البحث القانوني، الطبعة 3، فاس، 2015، ص98.

ويشترط أن تكون القراءة ذكية ومتأملة وواسعة تشمل غالبية الوثائق والمراجع مع اختيار الوقت والمكان المناسبين.

-*مخطط يوضح المراجع و المصادر التي يستعملها الطالب عند إعداد بحثه**[1]

حاولنا اعتماد مخطط يفيد الطلبة في حصر المراجع التي يجب الاعتماد عليها لإعداد بحث علمي ,مع العلم أن تعداد المراجع جاء على سبيل المثال وليس الحصر.

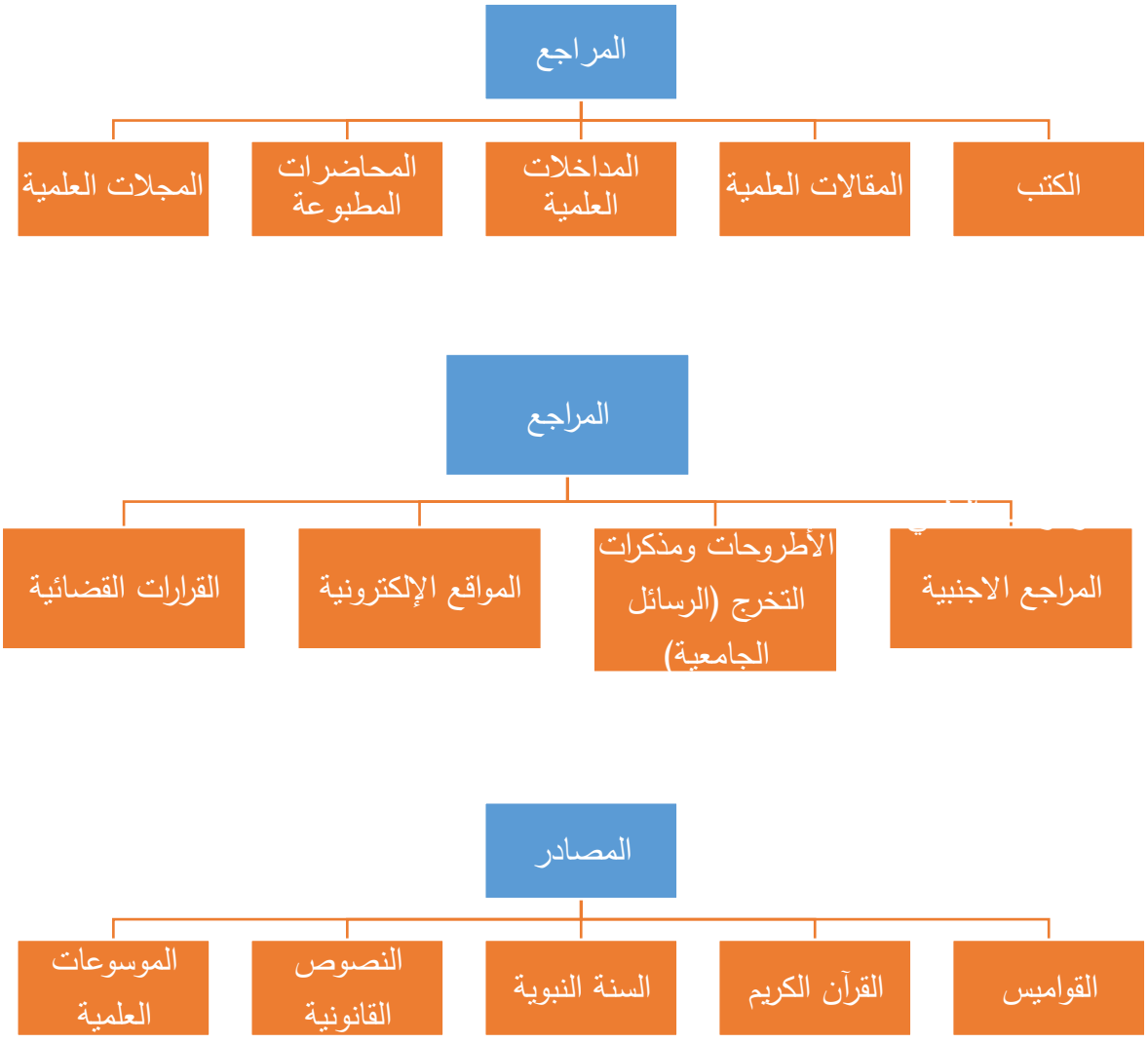

[1]- هذه المراجع تكون باللغة العربية أو لغة أجنبية مثل الفرنسية أو الإنجليزية لذلك ننصح الطلبة بتعلم واتقان اللغات.

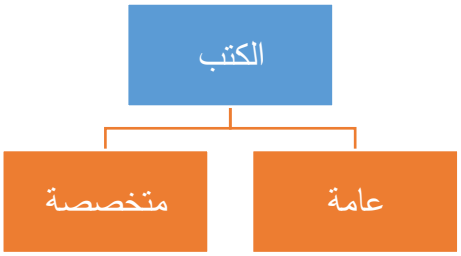

***الرسائل الجامعية**[1]

من أهم المراجع التي يعتمد عليها الطلبة لإعداد بحوثهم القانونية,لكنها تطرح إشكالية السرقة العلمية ,خاصة على مستوى الليسانس و الماستر.

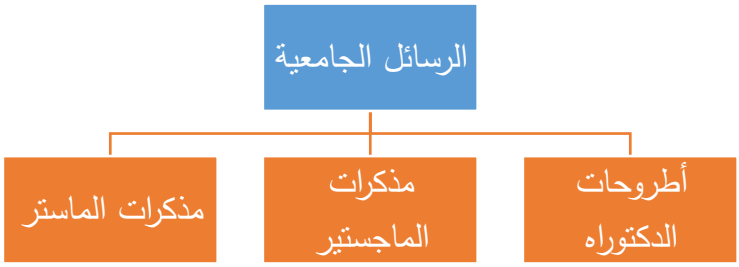

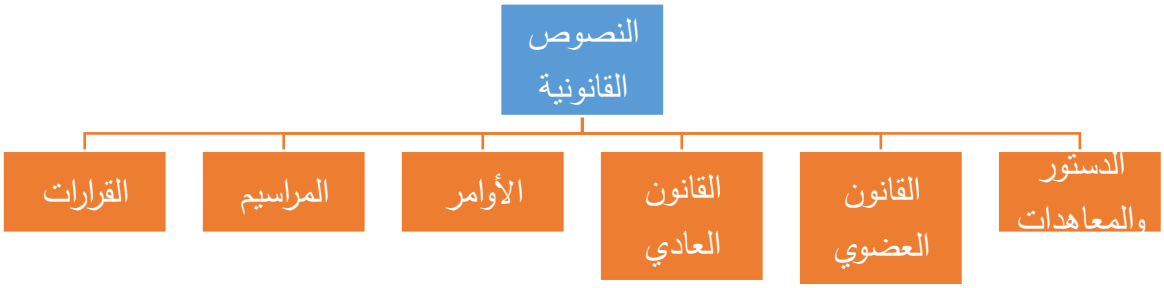

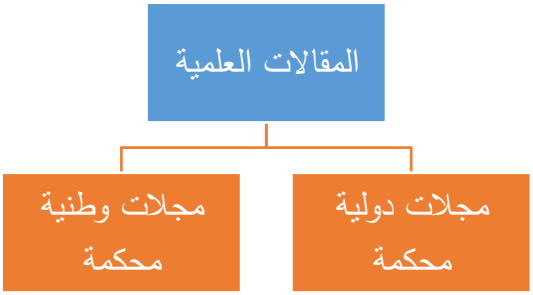

[1]– عادة لا يتم الاعتماد على مذكرات الليسانس كمرجع علمي بسبب عدم جودتها.

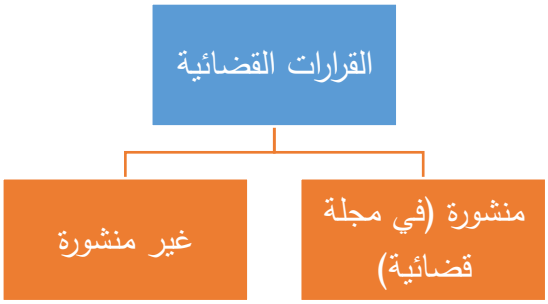

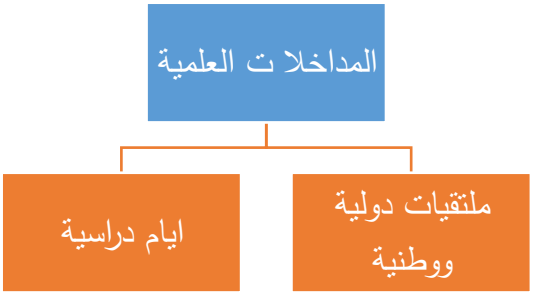

***هذه بعض المواقع الالكترونية المفيدة للطلبة يرجى الاطلاع عليها.**

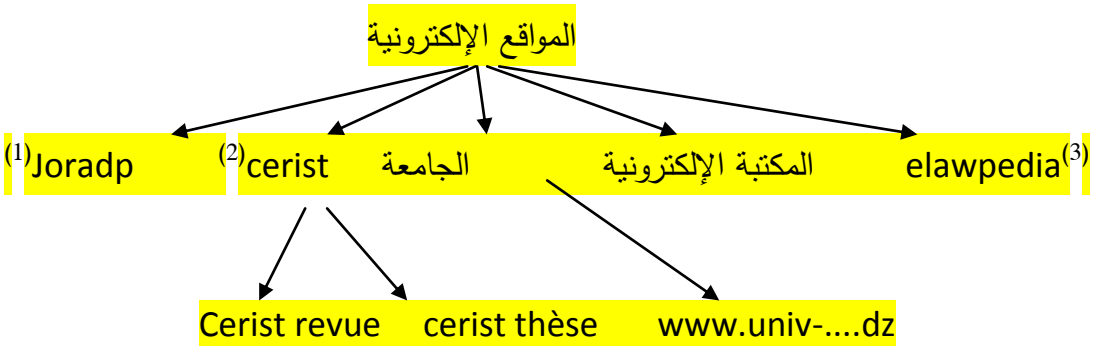

(1)– joradp: موقع الجرائد الرسمية

(2)– cerist: centre de recherche sur l'information scientifique et technique.

(3)– موقع الموسوعة القانونية